

مقال: لكي لا ننسى راجح السلفيتي

الحديدة، تتضمن مقال وثيقة مكونة من مجموعات صفحات من صحيفة الحياة السلفيتي، كتبه كتب عن راجح السلفيتي بعنوان لكي لا ننسى راجح التاريخية في حياة راجح الصحفي نادر زهد وذكر فيه أهم المواقع المحطات السلفيتي

لكي لا ننسى راجح السلفيتي

نادر زهد

قرأت قبل أيام مقالا في جريدة «الايام» تحت عنوان عودة لكل قرية ومدينة بقلم د. نمر سرحان مستشار وزارة الثقافة لشؤون التراث الشعبي، ومدير موسم النبي صالح حول ثبة وزارة الثقافة لتنظيم موسم النبي صالح في الفترة بين ٢٤ - ٣ وحتى ٤-٥-١٩٩٧ في قرية النبي صالح الى الجنوب من مدينة سلفيت. ويذكر ان هذا الموسم تقليد قديم منذ زمن الحاج أمين الحسيني، ويعود تقليد الاحتفال بالموسم منذ عهد الخليفة صلاح الدين الايوبي، الذي امر بان تقام الاحتفالات في هذه المزارات ليكون الشعب جاهزا لرفع الجيش العربي الاسلامي بالقوة البشرية لمواجهة الغزو الصليبي المسلح لفلسطين بمناسبة عيد الفصح. واستمر الاحتفال بالموسم في عهد المماليك ثم في العهد العثماني كاحتفالات دينية ثقافية وايام فرح شعبي. وفي عهد الانتداب البريطاني اخذت الاحتفالات شكل التظاهرة الوطنية حيث يتحول الموسم الى مهرجان سياسي يطالب بانهاء الانتداب ووقف الهجرة اليهودية الى فلسطين والمطالبة بالاستقلال. وحسب قول د. سرحان ان الاحتفال هذا العام سياخذ شكل التعبير عن مطالب شعبنا العادلة في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، وان الموسم سيكون اياما للعبادة والفرح، وستكون هناك برامج متنوعة فنية، شعبية ورياضية بالإضافة الى سوق شعبي وكبير. وانا اعتقد ان تنظيم مثل هذه الاحتفالات يعتبر مبادرة طيبة تستحق منا جميعا ان نشارك فيها ونحاول انجاحها، حتى نتمكن بتعاوننا من المساهمة في ابراز المخزون الثقافي والتراثي والفني في فلسطين. ولقد لفت انتباهي في هذا الموضوع، دعوة الكاتب الموجهة الى اهالي محافظة سلفيت وقراها للمساهمة في موسم النبي صالح، وضرورة طرح فكرة «يوم سلفيت» في الموسم واقترح د. سرحان

ان يكون في هذا اليوم حضور معنوي لراجح السلفيتي لاحياء ذكرى الفنان الشعبي الراحل راجح السلفيتي في يوم محافظة سلفيت. وجدير بنا نحن اهالي محافظة سلفيت ان نكون سباقين لاحياء ذكرى المناضل راجح الشاعر صاحب الكلمة المناضلة ابن سلفيت الذي طالما الهب حماس الجماهير باشعاره واغانيه حيث تحولت ازجاله الى اغان يرددنها الكبار والصغار والنساء وهي اغان لها معان عميقة ليست عفوية بل ترتبط بالشخصية والقضية التي ناضل من اجلها راجح، لان السياسي المخلص المبدي هو ذلك الانسان الذي يجند طاقاته وامكانياته وقدراته في خدمة الاهداف العامة لشعبه. وكذلك كان راجح دائما رمزا للعطاء المتواصل من خلال كلماته المؤثرة التي كانت احد من السيف، ومن خلال مجموعة الاشعار والقصائد والاغاني التي نظمها ورددتها على مسامع الجميع في الساحات العامة في السجون، حتى اصبحت اطارا عاما للزجل الشعبي في فلسطين. كان راجح ولا زال رجلا ليس كباقي الرجال ناضل من اجل شعبه وسجن وعذب، غنى للطلاب والعمال والفلاحين بحيث يستطيع القارئ لاشعاره والمتأمل لأغانيه ان يتحسس البعد الطبقي في اشعاره وزجلياته التي تعبر عن نفسية المناضل الحقيقي الذي قاسم شعبه المعاناة والالام لم يرضخ ولم يستسلم لم يكن مختبئا وراء التظهير ولم يكن في الصفوف المتأخرة. بل كان دائما في المقدمة قدوة لجماهيره، لذلك ظل راجح صاحب حضور حتى في الايام الاخيرة من حياته، لذلك يجب علينا جميعا افرادا ومؤسسات ان نكون سباقين في تكريم الراجح في هذا اليوم، ومبادرين الى تنظيم ايام اخرى لتكريم الراجح وغيره من ابناء شعبنا الذين تركوا بصمات كبيرة في حياتنا علنا نفهم جزاء يسيرا من حقوقهم علينا ليقفوا شموعا تضئ لنا الطريق من بعدهم. فهل حقا نستطيع ذلك؟